أرشيف

قصاصة من جريدة (مجلة) : **الأنـــــــــوار**
العدد : **3673 – السنة /77/**
تـــــاريخ : **30 آذار – 5 نيسان 2015**

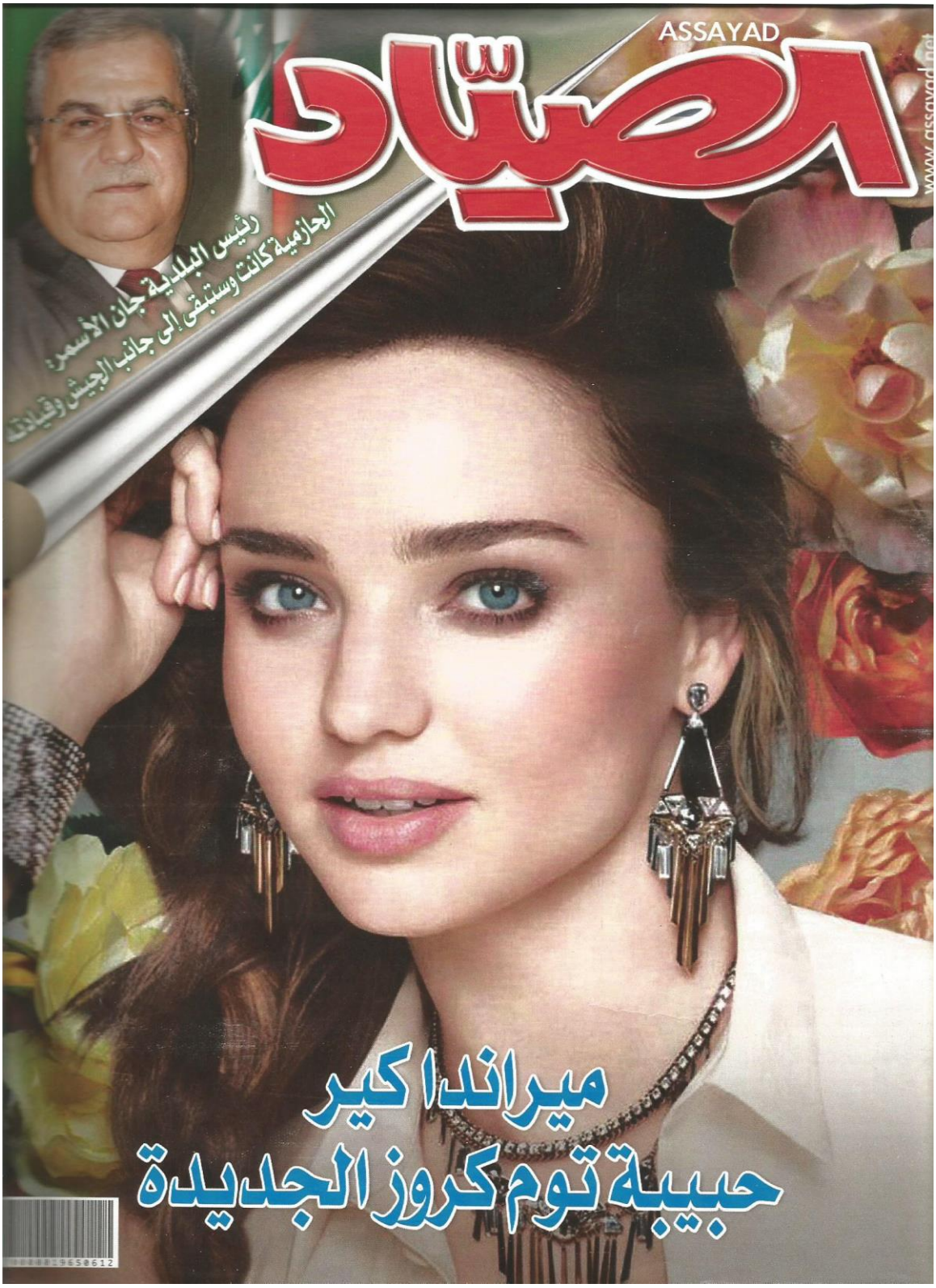

أُطلق إسم ميشال سليمان على جادة الجيش لعدم وجود قرار سابق

رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر لـ «الصياد»:
اذا كانت هناك حاجة وطنية لرفع معنويات الجيش ودعم إنجازاته فأنا جاهز ومنفتح

رئيس بلدية الحازمية جان الاسمر

لا شك في ان الجيش اللبناني الوطني البطل يستحق ان تخاض المعارك من أجله، فهو يخوض معاركه باللحم الحي، فيقدم الشهداء ويبذل الدماء رخيصة دفاعاً عن الشعب اللبناني وعن الوطن، وهو أحق من اي احد آخر في كل ما من شأنه ان يرفع معنوياته ويكرس الثقة به. وما كنا نجهله هو ان اسم الجيش على الجادة التي تمتد من مستديرة «الصياد» الى الفياضية فاليرزة، لم يكن قد اطلق بقرار، بل بفعل الأمر الواقع، منذ ايام الحرب اللبنانية الداخلية... وبفعل ايمان الناس بجيشهم، حيث حُفر اسم الجيش اللبناني على صخرة زُرعت على تلك الجادة... ولولا توضيحات الصديق رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر لما كنا علمنا حقيقة ان بلدية الحازمية لم تكن لتطلق اسم احد على تلك الجادة لو انها قد سميت بموجب قرار باسم الجيش. و«الرئيس» الأسمر يحتفظ في نفسه بموقع خاص للجيش الوطني، كغيره من الغيورين على الجيش، فهو ذو منبت وطني، ومع الحق دائماً، وحيثما يكون الحق، وغيرته على الجيش تجعله مستعداً لفعل أي شيء ينسجم مع معنوياته.

الصياد

وفي هذا الاطار قال لـ «الصياد»: شاركنا في اطلاق اسم الرئيس السابق ميشال سليمان على الاوتوستراد الممتد من مستديرة الصياد ولغاية حدود الحازمية مع منطقة اللويزة العقارية، لعدم وجود قرار رسمي بتسمية الجادة باسم الجيش اللبناني.

ويعلم الجميع ان الحازمية وبلديتها، كانتا ولا تزالان وستبقيان دائماً الى جانب الجيش اللبناني وقيادته، وتستضيف بلدة الحازمية اركان وضباط جيشنا الوطني في ربوعها منذ عشرات السنين.

ولا احد يشك بأن الحازمية وفيّة للجيش وتدعمه بكل الظروف وترى في قيادته الحكيمة لمحة الأمل للنجاة من اللاستقرار الذي تعيشه البلاد. وانها ليست المرة الأولى التي تقف فيها الحازمية بأبنائها وبلديتها الى جانب الجيش اللبناني، وان كانت هناك حاجة وطنية لدعم معنويات الجيش ومسيرته وانجازاته فنحن نقف في الصف الأمامي للمساعدة في ذلك.

ولكن فيما الجميع عينه وقلبه على الجيش وعسكرييه المخطوفين لدى «داعش» و«النصرة»، وفيما الرهان منصبّ على الجيش ودوره في حماية الأمن والإستقرار في الداخل، على ابواب معركة «الربيع» المتوقعة مع الإرهابيين، يجد البعض وقتاً للاهتمام بالتفاصيل الصغيرة... على حساب الجيش.

لا شك بأن الجيش يستحق كل تكريم، فهو درع الوطن الحامي، وهو اكثر استحقاقا من اي احد آخر مهما علا شأنه.

لقد كانت الطريق الدولية الممتدة من مستديرة

«الرئيس» الأسمر يحتفظ في نفسه بموقع خاص للجيش الوطني كغيره من الغيورين على الجيش

الحازمية وبلديتها الى جانب الجيش وقيادته أركانه وضباطه ضيوف في ربوعها منذ عشرات السنين

«الصياد» الى الفياضية مسمّاة باسم الجيش، بفعل الامر الواقع، وبقرار عفوي من الناس، وخصوصا من اهالي االحازمية، وصارت اليوم باسم رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، كيف يحصل ذلك فيما الجميع يعلن حرصه على الجيش وإهتمامه بدعم دوره ومعنوياته؟

هذا السؤال أجاب عليه رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر، الذي أكد انه لم يكن هناك قرار رسمي باطلاق اسم الجيش على هذه الجادة. ولأن مثل هذا القرار غير موجود اتخذ المجلس البلدي قرارا باطلاق اسم الرئيس السابق سليمان على الجادة، من دون مقاربة اي رغبة من احد بأن يكون اسم الجيش رسميا على الجادة المذكورة ذاتها.

لماذا لا يتحرك الجميع ليسألوا: كيف إنتزعت تسمية «الجيش اللبناني» عن الطريق الدولية التي تربط بين مؤسساته؟ وان كانت هذه التسمية بفعل الأمر الواقع، وكيف يكون هناك من يقبل بأن يغيِّر هذا الامر الواقع الوطني من اجل مكسب شخصي وان كان معنوياً؟ ومَن المسؤول؟

الواضح أن الوزير السابق مروان شربل قبل بهذا التعديل، ووافق على القرار. وكل ما في الأمر هو أن رئيسي بلديتي الحازمية وبعبدا إختارا أن يتم ذلك. فرئيس بلدية الحازمية، الصديق، صاحب الإنجازات التي جعلت من البلدة فعلاً «مدينة العراقة والتطور»، أقرَّ الجانب المتعلق ببلديته، أي الأوتوستراد نزولاً من الفياضية إلى مستديرة «الصياد». وكذلك رئيس بلدية بعبدا الدكتور هنري الحلو، إبن العائلة البعبداوية الأصيلة، وافق على التسمية في الجانب المتعلق ببلديته، أي صعوداً من المستديرة إلى الفياضية.

والمهم أن يتدارك الجميع أن الجيش له الأولوية، وأن الجادة التي تحمل إسمه يجب أن تبقى كذلك.

فهل كثير على الجيش هذا التقدير المعنوي؟

واذا كان رئيس بلدية الحازمية جان الاسمر يخلي طرفه من هذا الموضوع، بان اطلاق اسم الرئيس سليمان على الجادة موضوع البحث بسبب عدم وجود قرار آخر باطلاق اسم على هذه الجادة، فانه قال لـ «الصياد»: انه اذا كانت هناك حاجة وطنية لرفع معنويات الجيش ودعم مسيرته وانجازاته فهو جاهز ومنفتح على اقتراحات القيادة.

في ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١٣، كان افتتح رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان الجادّة الممتدة بين مستديرة الصياد ومستديرة الريحانية. ويومذاك، جرى الاعلان عن إطلاق تسمية «الرئيس العماد ميشال سليمان» على هذه الجادّة. وحضر الإحتفال وزيرالاشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الاعمال، يومذاك، غازي العريضي، ورئيسا بلديتي الحازمية جان الأسمر وبعبدا هنري الحلو الذي رحب بالرئيس سليمان شاكراً له رعايته للاحتفال. كما شكرالوزير العريضي ووزيرالداخلية، في ذلك الحين، مروان شربل، لجهودهما في سبيل اتمام العمل في هذه الجادة، وكذلك رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر لتنفيذه المشروع، والدعم الذي قدمه الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية. وقد حضر المدير العام للصندوق عبد الوهاب البدر. وشدد الوزير العريضي على اهمية هذه الجادة التي تربط المناطق اللبنانية.

والواقع ان هذه الطريق كانت تحمل الإسم الأكثر تقديراً وحباً عند الناس، لأن إسم الجيش اللبناني، الذي نقش على صخرة وضعت على تلك الطريق، التي تقود إلى المدرسة الحربية ووزارة الدفاع وأهم المؤسسات العسكرية الأخرى، كما قال هو نفسه خلال التدشين.

فلماذا إذاً يتمّ تغيير التسمية، تسمية الشرف والتضحية والوفاء، لإطلاق تسمية أخرى عليها، في معزل عما إذا كانت التسمية هي الرئيس ◂

سليمان أو سواه. فالمسألة ليست شخصية هنا، بل هي تتعلق بالجيش وموقعه وتقديره في الجادّة التي تربط بين مؤسساته التاريخية الرئيسية، والتي عاش الرئيس سليمان فيها أكبر جزء من حياته، قبل أن تقوده إلى قصر بعبدا.

ويذكر الكثيرون أن هناك صخرة كانت موجودة في الطريق القديمة، تفصل بين المسربين الجنوبي والشمالي، محفور عليها إسم الجيش اللبناني. وكانت هذه الصخرة، تحتضن في كل عيد الاستقلال، أعلام ألوية الجيش وشعاراته. فأين ذهبت هذه الصخرة وهل أزيلت عندما تمّ توسيع

جيش الشهادة والشهداء يخطط للمعارك دفاعاً عن الوطن... والبعض مُهتمّ بالتفاصيل الصغيرة!

الطريق وتحويلها إلى «جادّة»، ليتغيَّر إسم الطريق ويصبح «جادة الرئيس ميشال سليمان»؟

هناك من يقول: بكل تقدير، يمكن لرئيس الجمهورية السابق أن يحظى بتكريم في مكان آخر في إطار بلدية بعبدا. مثلاً: الشارع المؤدي إلى منزله الجديد في اليرزة، بين الصنوبر. إنه شارع هادئ وجميل. فلا بأس بأن يحمل إسم الرئيس. وأما الجادة الرئيسية التي تربط شرايين الوطن بأسره مع عاصمته، والتي تحتضن مؤسسات الجيش ووزارة الدفاع، فليس كثيراً على مؤسسة الشهداء أن تُبقي عليها إسمها، تكريماً وإعترافاً بالجميل.

أما وأن يُمحى إسم المؤسسة العسكرية من الجادة، فيما الأنظار منصبّة على الجيش وتضحياته، وفيما تبقى المؤسسة العسكرية ضمانة وحيدة لصيانة البلد، فهذا أمر لا يجوز أن يقبل به أحد، لا سليمان ولا الحلو ولا وزير الداخلية السابق، الذي يُفترض أن يوافق على الأمر قبل إقراره. وإذا لم يكن موافقاً، أو إذا كان يرى المسؤولية في مكان آخر، فما عليه إلا أن يقول رأيه ليعرفه الناس جميعاً.

قانون البلديات

وفي المادة ٦٢، تخضع لتصديق وزير الداخلية قرارات معينة يتخذها المجلس البلدي، ومنها:

نحن في الصف الأمامي لمساعدة الجيش ودعم معنوياته في أي قضية

تسمية الشوارع والساحات والأبنية العامة وإقامة النصب التذكارية والتماثيل.

وفي المادة ٦٣، «تعتبر القرارات المبينة في المواد السابقة مصدقاً عليها ضمناً إذا لم تتخذ سلطة الرقابة الإدارية المختصة قرارها بشأنها خلال شهر من تاريخ تسجيل القرار في الوحدة المختصة لدى سلطة الرقابة الإدارية المعنية. وعلى رئيس البلدية في مثل هذه الحال، أن يحيط سلطة الرقابة الإدارية المختصة علماً بأن القرار أصبح مصدقاً. ولا تطبق هذه المهلة على القرارات المتعلقة بالتخطيط والموازنة وفتح ونقل الإعتمادات والقروض».

أما القرارات الخاضعة لرقابة ديوان المحاسبة المسبقة، فتسري المدة بشأنها من تاريخ إبلاغ قرار الديوان بالموافقة إلى سلطة الرقابة الإدارية.

وأما المادة ٦٤ فتنص على أن تصديق سلطة الرقابة الإدارية يجب أن يكون خطياً، وهو قابل للطعن أمام مجلس شورى الدولة.

وفي المادة ٦٥، يجوز للقائمقام أو المحافظ أو لوزير الداخلية في أي وقت شاء ولأسباب تتعلق بالأمن أن يرجئ مؤقتاً تنفيذ قرار مجلس بلدي، ويجب أن يتم ذلك بموجب قرار معلل يقبل الطعن أمام مجلس شورى الدولة.

ووفقاً للمادة ٦٦، تخضع المصالحات لموافقة هيئة القضايا في وزارة العدل في القضايا العالقة أمام المحاكم، ولموافقة هيئة التشريع والإستشارات في وزارة العدل في القضايا التي لم ترفع أمام المحاكم.

لم يسبق لرئيس للجمهورية أو لحكومة أو لأي مسؤول آخر أن انتزع تسمية الجيش عن شارع ليحفر إسمه مكانه. لا بل لم يجرؤ أحد على القيام بذلك من قبل.

والواضح أن هناك توافقاً جرى في لحظة ما، خلال حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لتمرير تغيير إسم الطريق الدولي في هذه المنطقة ليصبح «جادة الرئيس ميشال سليمان».

ويقتضي الواجب الوطني، مراعاةً لشهادات المؤسسة العسكرية، أن يُعاد التقدير إلى أصحابه في المنطقة التي تعتبر «بيتهم»، أي وزارة الدفاع والمدرسة الحربية والمؤسسات الأخرى الشقيقة.

أبناء البلدة أوفياء للجيش ويدعمونه في كل الظروف

أين ذهبوا بالصخرة التي كانت تفصل بين المسربين من الأوتوستراد وتحمل إسم الجيش اللبناني؟

وللتاريخ، الجيش هو الذي يستحق أن يحافظ على اسمه في الجادة المؤدية إلى مؤسساته. هذا ما يجب أن نقوله للتاريخ، وهذا ما يجب أن يفعله مسؤولونا للتاريخ أيضاً. والتاريخ يسجّل الأحداث في صمت، لكنه يتكلم أخيراً!...■

ماذا يقول الوزير مروان شربل؟

وزير الداخلية السابق العميد مروان شربل تحدث الى «الصياد» عن القضية التي اثارتها بخصوص تحويل جادة الجيش الى جادة باسم الرئيس السابق ميشال سليمان، فقال:

– لا بد من الاشارة، وبحسب القوانين المرعية الاجراء، الى ان قرار اطلاق الاسماء على الشوارع والجادات يعود للبلديات، اي للمجالس البلدية المعنية، فيما وزير الداخلية يصادق على القرار ولا يسمي الشوارع، كما ولا تصدر التسميات بمراسيم، بل بقرارات. اما بالعودة الى موضوع جادة الرئيس ميشال سليمان في الحازمية – بعبدا، فان قرار اطلاق اسمه عليها اتخذ من قبل بلديتي بعبدا للجهة اليمنى من الجادة، والحازمية للجهة اليسرى من الجادة. وللغاية، اقامت بلدية بعبدا احتفالا بالمناسبة بحضور رئيس الجمهورية ميشال سليمان، تلاه احتفال مركزي في بلدية الحازمية. وقد اطلق اسم الرئيس سليمان على الجادة طبقا لقرار بلدي ايضا. وأذكر انني وقّعت على عدة قرارات متعلقة باطلاق اسماء شخصيات على شوارع وجادات وساحات في مختلف المناطق اللبنانية...

واضاف ان امر اعادة النظر بالقرار يعود بالدرجة الاولى للمجلس البلدي في كل من بعبدا والحازمية، فإما ان يقررا الابقاء على تسميته الحالية، او بالغائها بموافقة وزير الداخلية الحالي الاستاذ نهاد المشنوق.

وفي هذا السياق، لا بد من الاشارة الى ان هذه الجادة لم تكن تحمل اي اسم، ولو كانت كذلك لما وافقتُ من الاساس على التوقيع على القرار.